Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في أكثر الاشياء انما يتشابهان بالمقارنة على المسامحة و الاصطلاح لا على الحقيقة»[1] وقرر ابن الاثير — فيما بعد — ان الذي انكشف له بالنظر الصحيح ان المجاز ينقسم إلى قسمين : توسع في الكلام وتشبيه ، والتشبيه ضربان : تشبيه تام وتشبيه محذوف وهو الاستعارة .[2] وقال ابن قيم الجوزية : « والذي عليه جمهور أهل الصناعة ان التشبيه من أنواع المجاز وتصانيفهم كلها تصرح بذلك وتشير اليه »[3] والناظر في بحوث عبد القاهر يرى ان التشبيه ولا سيما التمثيل لا يمكن ان يكون حقيقة وانما هو تخيل في أغلب صوره البديعة . ويتضح ذلك في تقسيمه للتشبيه إلى ضربين : أحدهما ان يكون من جهة أمر بيّن لا يحتاج فيه إلى تأول ، والآخر ان يكون الشبه محصلاً بضرب من التأول[4] . واذا كان الاول لا يحتاج إلى تأول وبالتالي يمكن ادراكه بسهولة ويسر ، فان الثاني وهو التمثيل لا يحصل الا بضرب من التأول واطالة النظر واجالة الفكر ، وأحرى بهذا اللون أن يكون من المجاز القائم على الربط بين الاشياء ربطاً ذهنياً والانتقال من معنى إلى آخر .

والتشبيه المعروف عند عبد القاهر هو الذي يكون من جهة أمر بيّن لا يحتاج فيه إلى تأول كما اتضح من تقسيمه له ، كتشبيه الشيء بالشيء من جهة الصورة والشكل نحو ان يشبه الشيء اذا استدار بالكرة في وجه وبالحلقة في وجه آخر ، وكالتشبيه من جهة اللون كتشبيه الخدود بالورد والشعر بالليل والوجه بالنهار وتشبيه سقط النار بعين الديك وما جرى في هذا الطريق . أو جمع الصورة واللون معا كتشبيه الثريا بعنقود الكرم المنور في قول الشاعر :

وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى كعنقودِ مُلاّحيهِ حين نَوَّرا

وتشبيه النرجس بمداهن در حشوهن عقيق في قول ابن المعتز :

---

(١) العمدة جـ ١ ص ٢٦٨ .
(٢) المثل السائر جـ ١ ص ٣٥ .
(٣) الفوائد ص ٥٤ .
(٤) اسرار البلاغة ص ٨٠ .